التوجيه التربوي عامل مهم تعليمياً

حاتم علي

■ ... تظل الرقابة على أي عمل من ضمن الأشياء المساعدة في ارتقاء الأعمال وتقدمها في جميع المجالات وفق أنظمة الحياة ومن هنا كان التوجيه المقترن بالتعليم من أهم الأشياء التي يمكنها أن تساعد المعلم في الإسهام بشكل جدي بتعليم الأبناء.

لكن التوجيه ذلك العمل المهم قد أضحى مقصوراً على المدن الرئيسية فقط بمعنى أن جانب التوجيه مفعل في المدن وغائب في الأرياف.

فيظل المعلم في الريف لا يعرف الموجه ولا يستزاد بمعارفه وتوجيهاته التي يمكنها أن تجعله أكثرمعرفة بواقع التعليم وتجليات التجديد في معترك الحياة.

لهذا كان لابد من تفعيل دور الموجه خصوصاً في الأرياف كما سبق، كونها أكثر الأماكن التي يجب أن ينتهج المعلم فيها سبلاً قادرة على صنع التغيير في بيئته وفي حوارية خاطفة مع أحد المعلمين في الأرياف سألته: هل يحضر موجهون إليكم؟ قال حصل هذا قبل سنة وكانت المسافة بعيدة على الموجه القادم من مكان بعيد وبعد ذلك لم نر أي موجه.

بهذه الكلمات أنهى المعلم حديثة ذاك وكأن الأمر بسيط.

لهذا على الوزارة ممثلة بمكاتبها المنتشرة في أرجاء اليمن تكرس جانب الرقابة خصوصاً التوجيه وأن يتم تعيين من يستحق أن يكون موجهاً حسب مقدرته المعرفية وحسب قربه من قريته ليكون قريباً من زملائه المعلمين يرشدهم ويوجههم بشكل يثبت قاعدة التعليم الحقيقي البعيد عن الاجتهادات الشخصية.

كما يجب على الموجه أينما كان موجوداً أن يعي بعض الأشياء التي تقوم سلوك المتعلمين فمثلاً: عند حضوره مدرسة ما لزيارة تقويمية تخص المعلمين أن يستأذن من المعلم المعد للزيارة بدلاً من دخول الصف المدرسي بصفة أنه أكبر من المعلم.

بهذه الصفة السلوكية يلاحظ التلاميذ والطلاب سلوكيات الاحترام المتبادل ويستفاد منها تربوياً كواقع مشاهد.

وعند الزيارة الصفية يجب على الموجّه الإنصات التام لما يقوله المعلم، وإن أخطأ فيجب توجيهه بشكل ودّي ليتمكن المعلم من تلاشي أخطائه في المرات القادمة.

ولعل هذه الأشياء يجهلها بعض الموجهين الذين كان دخولهم حقل التوجيه بطرق ملتوية لا تمت للتوجيه بصلة.

الغاز والمشترك..؟؟

طه العامري

■ من ينادي للعصيان المدني ويحرض عليه ويدفع الناس قسرا وقهرا إليه، هو ذاته يقف وراء أزمة «الغاز» ويقف وراء الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي ويقف وراء غياب بعض الخدمات التنموية الأساسية كما يقف وراء انعدام السلع الاساسية والضرورية التي توارت من بعض الأسواق والسبب يعود قطعا لدعاة «العصيان المدني» الذين تجاوزوا بحريتهم كل القيم والتشريعات والنواميس الديمقراطية بل لم يشهد مجتمع ديمقراطي أن تقدم «أقلية حزبية» على فرض خياراتها على الغالبية بل وإقدامها على ترهيب وتهديد المواطنين وإجبارهم عنوة على إغلاق محلاتهم ما لم فإن العواقب ستكون وخيمة أقلها تهديد أصحاب المحلات بإحراق محلاتهم أي أننا أمام شكل من أشكال التجاوزات التي يصعب القبول بهاء في أي مجتمع، لكنها حكمة القيادة والقائد وصبره الذي لم ينفذ رغم التصرفات غير المسئولة وغير الأخلاقية لمن يقوم بكل هذه التجاوزات بذريعة يصعب التسليم بها لكنها «الفوضى» التي شكلت قيم وأخلاقيات دعاة الفتنة والتمزق ممن يحاولوا تمرير مخططهم التآمري بحق الوطن والمواطن والتحولات..

بيد أن محاولة البعض تقليد أو استنساخ المشهدين «التونسي والمصري» بطريقة درامية رغم الفارق الشاسع الذي يتميز به واقعنا حيث التعددية السياسية وحرية الرأي والتعبير وكل القيم والظواهر الحضارية والديمقراطية متاحة للجميع ومنذ أكثر من عقدين، لدرجة أن هنا من يرى أن من الضرورة بمكان «الثورة» ضد أحزاب «الفوضى» الذين استغلوا ولا يزالوا يستغلون المناخ الديمقراطي لعبثهم بل ويقدمون لنا وللعالم المراقب لمسارنا أسوأ «المسرحيات الديمقراطية» التي تجعلهم في حالة نقيض مع أقرانهم في كل من مصر وتونس، باعتبار أن أحزاب اللقاء المشترك في بلادنا ومن يواليهم يمارسون تصوفات تتماهى مع ممارسات «نظامي مصر وتونس» والعكس بالنسبة للنظام اليمني الديمقراطي، ولكنه وجد نفسه يعاني من «ديكتاتورية المعارضة» التي لا تحرص على وطن ولا تحترم شعباً ولا رحمة نظام من جبروتها وغرستها وفاشيتها السياسية والإعلامية بما تمارس من سلوك وتتبنى من مواقف أقل ما يمكن وصفها أنها سلوك المتمرد ومواقف الانتحاري الباحث عن كل ذائع الموت والرافض لكل مغريات الحياة والسكينة والاستقرار.

وإن كانت القناعات الخاطئة تولد وتفرز نتائج يمكن وصفها بالخطيئة فإن التعبئة الخاطئة للمعارضة وخطابها الكيدي وتحريضها العلني والسري وبكل الوسائل لضرب كل مقومات السكينة والاستقرار وشل قدرات المجتمع وتمزيق طاقاته كل هذا تمارسه أحزاب «المشترك» وبكثير من العند والإصرار بهدف كل مقومات السكينة الاجتماعية، وخلق حالة التذمر في أوساط الناس خاصة حين يصل عبث هذه الفعاليات ومكائدها إلى قطع الطرق أمام قوافل الامدادات التموينية – الغاز – نموذجا حيث تقدم العناصر وأنصارها على استهداف قاطرات الغاز على الطرقات السريعة بحيث أو جدت بتصرفها هذا حالة خوف وقلق في أوساط أصحاب ومالكي ناقلات هذه المادة الذين من حقهم أن يخافوا ويحجموا عن تأدية مهامهم حين يجدوا أنفسهم مستهدفين من قبل طابور من قطاع بقذائفهم وهي توجه لهذه الناقلات، ثم يذهبون من خلال جهازهم الإعلامي وطابور صناعات وترويج الشائعات بأن الدولة هي من تقوم بعرقلة وصول مادة «الغاز» ..؟ والمؤسف أن الشائعات غدت تحظى باهتمام أكثر بكثير من الحقائق، وحين نجد مجتمعاً تنتشر فيه «الشائعة» وتحضر مفرداتها وأساطيرها في ذاكرة الرأي العام وتغيب فيه «الحقيقة» فإن الأمر يستدعي إعادة النظر وبجدية في مجمل العلاقات التي تعنون مسار وهوية المجتمع مع إدراكنا أن هذه الصور قد لا تجد لها أثراً في المجتمعات «الإسلامية» لكن المصيبة تكون أعظم وأخطر حين تصبح «الشائعة » بمثابة «قوالب» تصنعها مسميات وتكتلات «إسلامية» أو هكذا تصف نفسها..؟

إن تكتل أو تحالف أو ترويكا «المشترك» تقف اليوم ومن خلال بعض عناصرها الذين فرغتهم لقطع الطرقات واستهداف القوافل الخدمية وشبكات الربط الكهربائي ومن نقصان في الخدمات الاساسية يقابل هذا تفرغ ربما كل كوادر المشترك العاملين داخل الجهاز الإداري والخدمي للاعتصامات تاركين وظائفهم وهذا بحد ذاته تعطيل للحياة الاجتماعية بل وصلت فوضى المشترك وأعوانه حد التحريض للتوقف عن دفع مستحقات المؤسسات الخدمية مثل خدمات المياه والكهرباء والهاتف والضرائب والجمارك وكل مستحقات الدولة الواجبة صدرت بشأنها «فتاوى» تحرض المعتصمين والعامة من الوفاء بها ولا ندري بأي دين هذا يجوز ويشرع ولكنها «الفتنة» وهي الفتنة التي تمارسها ويغذيها المشترك ومع ذلك سينتصر الشعب وسوف تنتصر خياراته وإرادته..

ameritaha@gmail.com

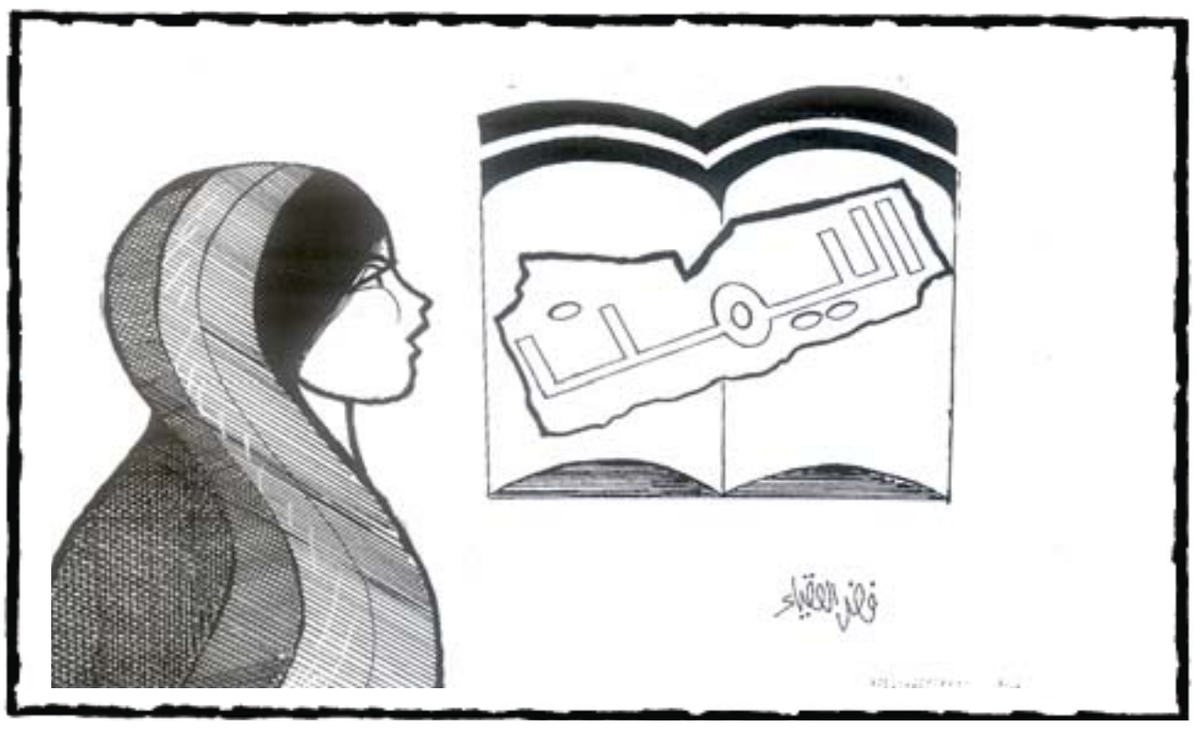

اليمن في عيون العرب...

عبد الرحيم العقاب

■ قراءة شاهدتها وعشت بعض تفاصيلها مع مجموعة من الزملاء والأكاديميين والمهتمين بالتنمية والإعلام في الوطن العربي وبالذات في دول ما بعد النزاع مثل «لبنان فلسطين العراق»..

لقد اجتمعنا بدعوة من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا «الاسكوا» إحدى لجان الأمم المتحدة.. كان السؤال الجوهري والكبير «كيف اليمن؟ ما هي الأوضاع في اليمن؟ إلى أين تمضي اليمن» وكان هناك سؤال مخفي في أجندة المشاركين «أنت مع المعارضة أم مع الموالاة» الحالة اليمنية رسمت الكثير من المشاهد المغايرة لما يحدث في تونس ومصر.

وكان أغلب المشاركين قادمين من بلدان عاشت وتعيش حالات وصواعات وانقسامات اجتماعية «مابين المعارضة والموالاة» حالة فلسطين «حماس ومنظمة التحرير» «قوى اذار في لبنان» ... العراق وصراع الطوائف، ويمكن أن تدرج اليمن ضمن هذا التصنيف نظراً لوصول حالة الشارع اليمني إلى مثل هذا الانقسام مابين الموالاة والمعارضة وإن كان كل طرف يؤكد أنه الأقوى على الأرض وهذا يندرج في إطار الحرب الإعلامية وكسب الوقت لفرض خيارات معينة.

قد تكون «الاسكوا» وبحكم خبرتها في التنمية في بلدان غرب اسيا قد استطاعت تخطي الحواجز والوصول إلى قراءة الواقع العربي من خلال دراسة العديد من النماذج القائمة للحراك في العالم العربي سواء في مصر أو تونس أو اليمن مروراً بالاطلاع على تجارب مثل تجربة جنوب إفريقيا في الحوار بين كافة الأطراف للخروج بحلول تؤدي إلى نسيان الجراح وحمى الصراع من أجل السلطة.. وصولاً إلى حلول دستورية توافقية تؤدي إلى عدم الاقصاء أو الإلغاء لكل الألوان.. ومعرفة دور المجتمع في مثل هذه الحركات الشبابية بعد الاطلاع على دراسات الحالة في الوطن العربي .. اتضح أن المشهد العربي لما يسمى ثورات لما يصل إلى مرحلة وضوح الرؤية وبالذات عندما قدم الدكتور عمرو الشوبكشي القراءة لما حدث ولايزال يحدث في مصر من دخول حركة الشباب منعطفاً خطيراً تمثل في سيطرة الإخوان والحزب الوطني على نتائج الاستفتاء وخروج البقية من اللعبة السياسية في انتظار العودة إلى ثقافة وسياسة الشارع التي وصلت اخيراً إلى مرحلة التطهير «من لم يكن معي فهو ضدي» بل وصلت إلى مواجهة وتخوين المؤسسة العسكرية.. ولكن هذا لا ينفي حصول تغيير في المنهجية الفكرية لعقلية الإنسان العربي في الابتعاد عن هواجس الخوف وصولاً إلى المطالبة بالحقوق المشروعة.

بعد عرض الحالة اليمنية في ورشة الاسكوا حول «منهجية البحث بالمشاركة» التي اعتمدت الرصد المنهج للواقع اليمني «من منطلق الحياد» وهي تحسب لصاحب دراسة الحالة المهندس/ فؤاد الصايدي من مشروع إيفاد اتضحت الصورة لدى الكثير من المشاركين العرب الذين كان هاجس الأمية وانتشار السلاح في اليمن ووجود القاعدة وحركات التمرد يمثل لهم معضلة كبيرة في ظل وضع اقتصادي متدنٍ وضعف موارد يمكن أن تؤدي هذه الخيارات إلى حالة انهيار مريع في ظل وجود كتلة شبابية قوامها أكثر من اثنين وعشرين مليوناً.

لقد أكد المشاركون من بعض ألوان الطيف السياسي العربي المعارض أو الموالي في هذه الورشة أننا في ظل الأوضاع الحالية نحتاج إلى تعميق مفهوم ومبادئ «الحوار» والعمل على الايمان بحق الطرف الآخر سواء في المعتقد أو السياسة أو الانتماء وحقنا في العيش بحرية وسلام مؤكدين دور حركات التغيير في جعل الكثير من الزعماء يؤمنون بضرورتها، سواءً بالقبول أو التماشي معها باعتبارها موجة قوية تحتاج إلى خفض الرأس وأحياناً إلى قلع الجذور.

ولعل الخلاصة تقول أن المجتمع المدني مطالب في هذا الوقت أكثر من غيره.. أن يخرج من عباءة الحزبية ويقف مع التغيير الايجابي .. ويستفيد من الدروس والإخفاقات التي قامت بها بعض الحكومات العربية لتدمير التنمية البشرية.

ولعل الصورة القائمة قد أفرزت ميلاد تنظيمات جديدة وحركات شبابية متغيرة.. وبأن الوجوه التي كنا نشاهدها غالباً قد اختفت وحلت بديلاً عنها وجوه جديدة فهل تعمل الكيانات المدنية الجديدة على إلغاء الآخر ... أم أنها سوف تستفيد من قضايا الحوار والسعي إلى تشكيل جديد يؤمن بحق العيش الكريم للجميع من جديد ولكن بحرية وكرامة وتنمية.

«المتحولون» بركاتكم!!

محمد عبده الشجاع

ترسخ في أذهاننا من خلال الكتب المأثورة، والسيرة النبوية التي ظلت تفاخر ولا زالت،بأن الصحابي الجليل علي بن أبي طالب لم يسجد لصنم قط،وترسخ أيضا كيف تحول الصحابة الكرام من الجاهلية إلى الإسلام، فقراء وأغنياء، ضعفاء وأقوياء، وهي قصص رائعة جدا، جاءت في مرحلة هامة من التاريخ العربي والإسلامي والحياة عموما، وترسخ أيضا عن المسيح «من كان بلا خطيئة فليرمها بحجر».

ما لم ولن يترسخ ولو بعد ألف عام، هي قصص هؤلاء المتحولون بعد الجمعة الدامية، التي كانت لبعضهم وليس كلهم بمثابة«اللص الذي قالوا له احلف»، والرحمة تغشى الشهداء الذين سقطوا، وحاشا أن يكونوا محل سخرية،لا من قريب ولا من بعيد.

بالمجمل لكل الحق في ما يراه مناسبا لحياته، حيث وأن التحولات التي سمعنا بها، قد أخذت أكثر من منحى، أو بالأصح أكثر من دافع، يختلف من شخص إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى.

إن المتتبع لهذه الظاهرة يستطيع الخروج بأكثر من تحليل ونتيجة، التي منها ما هو طبيعي جدا،والحقيقة أننا هنا لسنا بصدد تقييم عواطف هؤلاء أو مواقفهم،ففي النهاية هي حرية شخصية،كما أن حدث الجمعة نفسه قد أدمى قلوب الجميع،فقط نعرج على أولئك الذين استشعر الناس أنهم يستخفون بهم،الذين هم بمثابة ذلك اللص سالف الذكر، وهم متفاوتون في الفساد، فمنهم الكبير، ومنهم الوسط، ومنهم الصغير، ونحن هنا لا نلومهم، وإنما من باب العجب ليس إلا، لأنني شخصيا وزملاء كانت تجمعنا مجالس قات وشاي، كنا نتمنى ويشغف قبل أعوام من الثورة، أن نسمع استقالة شخص واحد ولو شرطي مرور.

على العموم هؤلاء لم يصنعوا أي منجز بانضمامهم، ولم نر بركاتهم حتى اللحظة إلا في غير محلها، ولم نستشعر أنهم بفعلهم هذا أحراراً، ولا أصحاب بطولات، فقد سجدوا لأكثر من صنم،ودعوا بأكثر من إله، وأنغمسوا في الخطيئة حد الغرغرة، وهي حقيقة ملموسة لدى شريحة كبيرة من الناس، فهل يكفي هؤلاء أن يفخروا بأنهم انضموا لمساندة الثورة؟؟

إذن وقد انكشفت كل الأوراق، وتجلت رؤى الهدف الأول، وزايد الجميع باسم الشباب والشعب، وعرّف كل منا بنفسه وبطريقته، لماذا لا نترجم ذلك على ارض الواقع، بنية صادقة خالية من بطولات«طرزان الغابة».

إن مشكلتنا في هذه البلاد، هي كثرة الأطراف وتنوع الأطياف القائمة على الشللية والمشاريع الشخصية، والمزايدة وخطاب الاستقراء، في ظل ارتفاع سقف الحرية وبلا حدود، والتي أفرزت خطابا إعلاميا صداميا عنيف، لا يؤسس لمشهد من التصالح والتسامح، ولا لرؤية إعلامية مواكبة ومختلفة على الأقل عن جاراتها.

كما انه لدينا مشكلة الدولة الإسلامية، وهي تأتي ضمن المزايدات والاستخفاف بعقول هذا الشعب، فعلى سبيل المثال، لا ينسى بعض محاوري قناة سهيل في ختام حلقة متشنجة، سؤال الضيف عن الحل؟؟فتكون الإجابة الرحيل وقيام دولة إسلامية، كذلك الشيخ الزنداني مع كل تصريح يتحدث عن الشريعة الإسلامية، وآخرها ثقته بالمبادرة الخليجية وثقته بها على أنها ستكون على الطريقة الإسلامية، أيضا شيخ آخر يدعي المدنية، يسأله المذيع عن خبر سفر أسرته كلها إلى جدة، فيجيب بنعم لكونها قريبة من مكة، ومن هنا أتساءل هل باقي اليمنيين غير مسلمين، ثم ما نوع الدولة الإسلامية التي نزايد باسمها، وهل هم وحدهم من يصلون ويصومون، وهل رحيل الرئيس شرط نصت عليه الشريعة الإسلامية، هي مجرد أسئلة.

من خلال هذا الطرح، أتمنى أن أكون قد اقتربت من الواقع، ولعل ما حدث داخل الجامعات والكليات في السنوات الماضية، من قبل هذه الجماعات، التي مارست عبثها الفكري بكل حرية، وكنت حينها استغرب غياب دور الجامعة نفسه والنظام القائم، ليأتي من يقول لك..يا رجل لا تحمل هَمْ،هم متفقين ومتقاسمين، حتى التطرف الفكري تقاسموه؟؟، والذي كاد ينتهي بتقسيم كليات الجامعات، إلى فريق من الذكور وآخر من الإناث، وقد فشلوا في ذلك، واستطاعوا تجسيده من خلال الجامعات الأهلية، التي يحللون فيها ويحرمون كما يشاءون إلا الرسوم الباهضة.

سأظل على أمل بأن ثمة فرج قريب، لأنه من غير الممكن القول بأن العقلاء قد تاهوا، وهم كثر ويدركون كل ما يدور وما سيدور، وأملنا بالله كبير، وأنا على يقين أن المبادرة الخليجية سوف تنقل الناس من التوجس إلى التطلع للفرج، وسوف تهدئ قليلا من بارود الإعلام المرهق، لأن هناك مصالح أناس توقفت، ومعها توقفت حركة الحياة، وبدأت تطفوا مظاهر مزعجة في ظل الفوضى، ومنها تهرب المدرسين من اداء واجبهم، وقد اراحتنا وزارة التربية والتعليم بالاجراءات التي اتخذتها تجاه هذا الموضوع.

أيها المتحولون، لتحل علينا بركاتكم، لتمطرونا نغما دافئا، نستشهد من خلاله ببطولاتكم الثورية، أيها المتحولون لا تقتلوا أنفسكم، فهناك من هو محتاج ليضحك ولو مرة كل يوم.